Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التفاعل بين المجموعة والرواد ما يظهر أن التطور في النظرة الفنية ، الناتج عن إدراك واضح للمتطلبات الفكرية والاجتماعية / الإيديولوجية للجماعة ، هو التطور الصحيح والأقدر على البقاء والنمو .

إن التركيز على « التلقائية الفنية » Artistic Autonomy ، بدلاً من التقليد للواقع ، يشكل بداية تحوّل من النظرية القديمة للرواية إلى التنظير الجديد لها . ففي عام ١٨٩٠ ، يرى هاردي (Hardy) أن الفن هو مُغيِّرٌ لنسب الواقع : إنه يعمل على تغيير المقاييس الموجودة في الحقائق ليظهر بجلاء أغلب الملامح الأكثر أهمية في تلك الحقائق . إن بعض « الحقائق الواقعية » لو قُيِّدَ لها أن تُنْسَخَ في عمل فني كما هي ، قد يمكن أن تجذب انتباه بعض الناس ؛ لكن ، يمكن لها ، وبقدر أكثر ، ألا تجذب انتباه أحد على الإطلاق . ومن هنا ، يستخلص هاردي أن « الواقعية » بنقلها الحرفي ليست فناً على الإطلاق[١٢] .

بيد أن الصوت الأصفى ، فيما يتعلق بالرواية في تسعينات القرن التاسع عشر في النقد الغربي، كان لفيرنون لي (Vernon Lee). لقد حبذت فيرنون لي إضافة البعد الفني في رسم شخصيات الرواية . ومن هنا ، فهي تُفَضِّل أولئك الكتّاب الذين يتمكنون من إعطاء مسحة من الفن تضفي على شخصياتهم نبض حياة مُميَّز في الفعل الروائي . إنهم بهذا ، كما تقول فيرنون لي ، يوفون العمل الفني حقه ؛ ولا يمكن اعتبارهم ، بالتالي ، مثل غيرهم من الكتاب الذين لا تتمتع شخصيات رواياتهم بسبب ارتباطها الكلي بالواقع ، إلاَّ بأبعاد حياة مقتضبة تحيلهم من ثمَّ إلى أنماط عادية « في الفعل الروائي »[١٣] .

ويبدو في آراء فيرنون لي صدىً واسع لدعوة فلوبير للكتاب « بالذوبان » في كتاباتهم الروائية . إنها ترى في الكاتب الروائي الناجح ذلك الذي تبدو آراؤه الذاتية وكأنها متلاشية تماماً في فعله الروائي . وهذا بالنسبة لفيرنون لي هو الانتصار الأسمى للرواية . وهي ترى أن أفضل من قدّم هذا النموذج من الكتّاب كان الروائي الروسي تولستوي .

ومع فيرنون لي وأمثالها من المنظرين للفعل الروائي في الغرب بدأت